[126] عليك بالاصطبار. وأشار إلى هذه القصة ابن حجر في الإصابة 2 ص 320. إسلامه إن الذي حدانا إليه يقين لا يخالجه شك بعد الأخذ بمجامع ما يؤثر عن الرجل في شئونه وأطواره: أنه لم يعتنق الدين اعتناقا، وإنما انتحله انتحالا وهو في الحبشة، نزل بها مع عمارة بن الوليد لاغتيال جعفر وأصحابه رسل النبي الأعظم تنتهي إليه الأنباء عن أمر الرسالة، ويبلغه التقدم والنشور له، وسمع من النجاشي قوله: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله ؟ فقال: أيها الملك ؟ أكذلك هو ؟ فقال: ويحك يا عمرو أطعني واتبعه فإنه وا لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده (1). فراقه التزلف إلى صاحب الرسالة بالتسليم له فلم ينكفئ إلى الحجاز إلى طمعا في رتبة، أو وقوفا على لماظة من العيش، أو فرقا من البطش الإلهي بالسلطة النبوية. فنحن لا نعرفه في غضون هاتيك المدد التي كان يداهن فيها المسلمين و يصانعهم إبقاءا لحياته، واستدرارا لمعاشه، إلا كما نعرفه يوم كان يهجو رسول ا صلى ا عليه وآله بقصيدة ذات سبعين بيتا فلعنه صلى ا عليه وآله عدد أبياته. وهو كما قال أمير المؤمنين: متى ما كان للفاسقين وليا، وللمسلمين عدوا ؟ ؟ وهل يشبه إلا أمه التي دفعت به. (2) وكان كما يأتي عن أمير المؤمنين من قوله: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا، وأسروا الكفر فلما وجدوا أعوانا رجعوا إلى عداوتهم منا. قال ابن أبي الحديد في الشرح 1 ص 137: قال شيخنا أبو القاسم البلخي رحمه ا تعالى: قول عمرو بن العاص لمعاوية لما قاله معاوية: يا أبا عبد ا ؟ إني لأكره لك أن تتحدث العرب عنك إنك إنما دخلت في هذا الأمر لغرض الدنيا: دعنا عنك. كناية عن الالحاد بل تصريح به، أي: دع هذا الكلام لا أصل له، فإن اعتقاد الآخرة و إنها لاتباع بعرض الدنيا من الخرافات، وما زال عمرو بن العاص ملحدا ما تردد قط

---

(1) سيرة ابن هشام 3 ص 319 وغير واحد من كتب السيرة النبوية والتاريخ. (29 تذكرة خواص الأمة ص 56، السيرة الحلبية وغيرهما.